

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

سلسلة "صرخات الغافلين" "الحلقة الثانية"

لفضيلة الشيخ : د. حازم شومان

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-116511.htm>



السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
إخواني وأخواتي في الله، ربنا يبارك فيكم وربنا يحفظكم وربنا يسددكم وربنا يجعلنا من أهل القرآن
الذين هم أهل الله وخاصته اللهم آمين. لازلنا مع دورة "صرخات للغافلين"

ونحن الآن في الحلقة الثانية من التدبر في سورة الطور

اللي هي أول سورة من ثلاث سور في دورة صرخات للغافلين، وقلنا السورة الأولى سورة الطور
اللي بتكلم "الملتزم الغافل" وبعد كده سورة ق اللي بتكلم "العاصي الغافل" وبعد كده سورة
الذاريات اللي بتكلم عن "أعظم سبب للغفلة" في حياة البشر كلهم، فقلنا الدورة دي عشان علاج
ظاهرة الغفلة في العصر اللي احنا عايشين فيه وعلاج ظاهره الغفلة عندنا في قلوبنا احنا نفسنا.
هنتكلم بإذن الله - سبحانه وتعالى-، المرة اللي فاتت اتكلمنا، مقدمة عن السورة، زمن السورة، اسم
السورة، إعجاز موضع السورة في المصحف، النهارده هنتكلم عن باقي العناصر في مقدمة شرح
السورة يا جماعة وعايزين يبقى عندنا صبر كذا وإدراك لقيمة هذه العناصر.

مسابقات سنوية لدروس التفسير

إحنا قلنا إن في مسابقة بإذن الله - سبحانه وتعالى- في شهر رجب زي مسابقة سورة الحج اللي
اتعملت في شهر محرم، هيبقى بإذن الله إن ربنا أحياناً سنويًا مسابقة في محرم ومسابقة في رجب
لدروس التفسير اللي احنا بنديها إن شاء الله - بإذن الله- فشدو حيلكم وذاكرو.
غير إن هيبقى فيه حلقة للمدارسة، يعني إنتوا هتبعنوا لنا على صفحة الفيس الرسمية بإذن الله -
سبحانه وتعالى- المدارس بتاعتكم بعد ما قمتوا الليل بالسورة، وبعد ما قرأتم تفسير في السورة،
وبعد ما سمعتوا شرح السورة بتركيز، هتبدؤوا تبعنوا بقى المدراس بتاعتكم والفتوحات اللي ربنا
فتح بها عليكم في الفهم والعلم لما تدبرنوا في السورة وصلينوا بيها وقرأنوا تفسيرها، هنعمل حلقة
بإذن الله عشان مدارسكم إنتم إنتوا اللي تتكلموا فيها إن شاء الله.

الإعجاز التغييري في سورة الطور

هو ده العنصر اللي هنبداً بيه حلقة النهاردة بإذن الله - سبحانه وتعالى-، يعني إيه الإعجاز
التغييري؟ يعني يا جماعة أعظم نوع من أنواع إعجاز القرآن، لا الإعجاز العلمي، ولا البلاغي،
الإعجاز التغييري؛ قدرة القرآن على التغيير، الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول:
"شَبَّيْتِي هُوْدًا" صححه الألباني لغيره، يعني تخيلي آيه من آيات القرآن الكريم اللي هيا "فَأَسْتَقِمَّ
كَمَا أَمَرْتُ" هود:112، شبيت شعر النبي -عليه الصلاة والسلام-.

إنتِ الآيات دي عملت في قلبك إيه؟ طيب تخيل بقى الإعجاز التغييري في سورة الطور؛ أول حاجة
يعني السورة غيرت ناس، أسلم بسببها كفار، اتفطر بسببها قلوب مؤمنة، السورة غيرت ناس
وخلتهم في غاية الصلاح والعبادة، القرآن ما بياثرش في قلوبنا ليه؟ عايزين نشوف القرآن اللي
احنا بنسمعه اللوقتي أثر في ناس قد إيه؟ عشان نعرف إن احنا لازم نتأثر ولازم نتغير يا جماعة.

الإعجاز التغييري غير الإعجاز التأثري

الإعجاز التغييري في سورة الطور، مش الإعجاز التأثري، التأثير غير التغييري، أنا ممكن أتاثر والتأثير يروح زينا كلنا، ولكن التغيير قدرة القرآن على إنه يغيرك ويغيرك ويقلب حياتك، ويغير الأمة كلها.

نماذج للإعجاز التغييري**النموذج الأول: إسلام جبير بن مطعم**

يعني جبير بن مطعم لما كان لسه مشرك وذهب إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد غزوة بدر عشان يساوم النبي -عليه الصلاة والسلام- في فك أسرى بدر فدخل على النبي في المسجد النبوي -عليه الصلاة والسلام- والنبي بيصلي صلاة المغرب بسورة الطور، يقول جبير بن مطعم "فلما سمعت قول الله **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ"** الطور:7، فكأنما صدع قلبي"، قلبي اتشق نصين "وما ظننت أني سأقوم من مقامي إلا وقد نزل العذاب"، اتفرع، الآيه خلعت قلبه يا جماعة، في رواية ثائية: "حتى إذا سمعت قول الله **"أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ"** الطور:35، يقول: **"فكاد قلبي أن يطير"**، قلبي كان هيتخلع من مكانه.

دا واحد كافر أسلم بسبب إن هو سمع سورة الطور، يعني سورة الطور أنقذت مصير واحد مشرك، يعني سورة الطور ممكن تخلي كافر يبقى مسلم، طب إنت عملت في قلبك يه؟ إنت عملت في قلبك يه؟

النموذج الثاني: مرض وتأثر سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

سيدنا عمر بن الخطاب وهو يمر فسمع رجل يقرأ بسورة الطور حتى قول الله: **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ"** الطور 6:7، فمرض عمر بن الخطاب، مرض أيام وعاده الناس رضي الله عنه يعني السورة يعني جسم سيدنا عمر ما استحلمش، واقع الصدمة القلبية اللي حصل له لما سمع قوله تعالى: **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ"** الطور 6:7، يعني يا إخواني في الله يعني القرآن تخيلوا إن إنسان مرض لأنه سمع آيه، إنسان فرح لأنه سمع آيه، إنسان شفي لأنه سمع آيه، إنسان..، إيه يا جماعة ده؟!.

سيدنا عمر بن الخطاب اتأثر بسورة الطور، ليه؟

والتأثير الرهيب ده حصل في قلبه ليه؟ لأنه هو أصلاً هو متصل بالقرآن على طول، إحنا ما بنتغيرش بالقرآن ليه؟ إحنا بنسمع معلومات إنما الإتصال اللي بيننا وبين القرآن، إنت قمت الليل امبارح بسورة إيه؟ إنت عايش بقلبك مع سورة إيه؟ لما يبقى القلب متصل متعرض للقرآن باستمرار هيلقط هيلقط، زي واحد حاطط المفتاح في كنتاك العربية والعربية قاعده المارش مش راضي يلقط، مش راضي يلقط، مش راضي يلقط، فجأة هيلقط، أهو ده اللي بيحصل مع قلوبنا قاعدين نعرض القرآن على قلوبنا ما بتلقطش، نعرض ما بتلقطش فجأة هيلقط هتلاقي نفسك بقي القرآن بيغير في حياتك.

النموذج الثالث: بكاء وتأثر أمنا عائشة -رضي الله عنها-

السيدة عائشة -رضي الله عنها- النموذج الثالث في الإعجاز التغييري لسورة الطور يعني أحد أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ذهب للسيدة عائشة كان عايزها في حاجه من الحاجات، ذهب إليها فوجدها تصلي وتبكي وهي تقرأ قول الله -سبحانه وتعالى-: **"إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا**

مُشْفِقِينَ * فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ" الطور 28:26.

فقال طيب يعني قعدت طولت وتبكي وتقرأ التلات آيات دول وتقول وتعيد وتكرر فيهم، فقال طب أروح أشوف مشوار ليا فذهب إلى السوق وقضى حاجته ثم عاد، يعني عدى بقى وقت طويل فوجدها لا زالت تقرأ وتبكي وتقول: **"إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ" الطور 28:26**

يعني سورة الطور بسببها الرجال والنساء اتأثروا عمر وعانشة، سورة الطور بسببها الكفار أسلموا جبير بن مطعم، يبقى الإعجاز التغييرى لسورة الطور، يعني عرفتموا ليه احنا عايزين نتدبر في السورة ياجماعة لأنها سورة إيقاظ للقلوب لأنها سورة بتعالج الغفلة، لأنها سورة بتزلز القلب.

مقاصد سورة الطور

ندخل اللوقتي في النقطة الثانية وهي مقاصد سورة الطور، مقاصد سورة الطور، سورة الطور مقاصدها إيه؟ عايزين نركز في النقطة دي جدًا جدًا جدًا لأن احنا اللوقتي في عام الحزن.

عارفين يعني إيه عام الحزن؟

سيدنا عثمان رضي الله عنه في فتح الباري يقول: **" كنت أطوف مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر والرسول يدعوا في يدي أبي بكر" في مكة في عام الحزن، يقول: "وأمية بن خلف، وأبو جهل، وعقبه بن أبي معيط، جالسون يسبون النبي صلى الله عليه وسلم" يتعرضون للنبي -صلى الله عليه وسلم-، النبي عدى الشوط الأول قاعدين كل ما يعدي من عليهم يقوموا شاتمين النبي صلى الله عليه وسلم، الشوط الثاني يشتموه والشوط الثالث يشتموه، النبي ما بيردش ما بيبيصش لهم -عليه الصلاة والسلام- "فلما جاء الشوط الرابع تعرضوا له"، قاموا يضربوا النبي -عليه الصلاة والسلام- فكل واحد، يعني سيدنا عثمان مسك في واحد والنبي -عليه الصلاة والسلام- في واحد وسيدنا أبو بكر في واحد ويدافعوه لأنهم عايزين يضربوا النبي -عليه الصلاة والسلام-**

يعني تخيلوا يا جماعه عام الحزن ده النبي بيضرب في الحرم وهو يطوف -عليه الصلاة والسلام-، تخيلوا لما النبي -عليه الصلاة والسلام- لما كان يصلي عند المقام فجاء عقبة فخنقه بثوبه فوجب النبي صلى الله عليه وسلم بركبتية، النبي وقع أغمى عليه فجاء أبو بكر يصرخ ويقول: **"أَتَفْتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ" إسناده صحيح، وأخذ بضلع نبي الله محمد -عليه الصلاة والسلام-، شال النبي من كتفه، من ظهره كده يشد النبي من بين أيديهم، فقاموا سايبين النبي وقعدوا يضربوا أبو بكر كانوا هيقتلوا أبو بكر رضي الله عنه.**

عام الحزن يا جماعة حاولوا يقتلوا النبي، عام الحزن حاولوا يقتلوا أبو بكر في الحرم، عام الحزن تعرضوا لضرب النبي -عليه الصلاة والسلام- في الحرم وهو يطوف، في الجو ده تخيلوا بقى الصحابة بيؤذوا أد إيه، تخيلوا في الجو ده مطالب سورة الطور اللي نازلة في عام الحزن مطالبها إيه بقى بتطلب من الصحابة إيه؟ بتطلب من الصحابة إنهم يثبتوا عليه إيه؟

ركزا معانا يا إخواني في الله ركزوا معانا، عايزين نتخيل كده المطالب والمقاصد بتاعت سورة الطور هناخذ 7 مطالب و 7 مقاصد وهناخدم على الباوربوينت اللوقتي بإذن الله -سبحانه وتعالى- ولكن أنا عايزكم تركزو معايا تركيز شديد جدًا قبل إيه؟ قبل ما نتعرض ونتعرف على مطالب ومقاصد سورة الطور بإذن الله -سبحانه وتعالى-.

المقصد الأول: الاهتمام بالأسرة

المقصد الأول الأسرة، الاهتمام بالأسرة، يعني إيه الاهتمام بالأسرة؟ **"إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا"** الطور: 26، **"فِي"**: دي للاندماج ما سبناش بيوتنا ما جرناش في الدعوه وسبنا بيوتنا، يارب أعنا على تربية أولادنا يارب، أعنا على تربية أزواجنا يارب، ما سبناش بيوتنا **"إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"** الطور: 26، **"مُشْفِقِينَ"**: يعني خايفين من ربنا أوي مرعوبين، خايفين من ربنا.

المفروض لما الأخ لما ينطلق بقى، لما بيلتزم ويتدين بينطلق ويسيب مراته ويسيب بيته ويهمل في حق تربية زوجته، مافيش جلسة أسبوعية إيمانية بينه وبينها، مافيش مراعاة لدينها، أكبر كارته إن في فترة زي عام الحزن أزمت رهيبه والدين محتاج تضحيات رهيبه يبجي الطعنه للأخ من ضهره، فجأة زوجته تقول له أنا مش مقتنعة باللي إنت بتعمله، من قال إن ده الدين، من قال إن إنت تنزل الوقت ده كله في الدعوة وتضحى التضحيات دي وتعرض نفسك للخطر، من قال إن دا الدين فتخلوا يا إخواني بقى طعنه؛ عشان كده **"إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا"** الطور: 26.

سورة الطور بتقول للصحابه او عوا تسيبوا زوجاتكم، اهتموا بدين زوجاتكم لأنك لو طلعت وسبتها تهقوم شاداك ومنزلاك تاني، لازم تهتموا لزوجاتكم يطلعوا معاكم **"فِي أَهْلِنَا"** او عوا بسبب الإنطلاق في الدعوة والإنطلاق في الدين والإنطلاق في الوصول إلى الله تسيبوا بيوتكم، فدا المقصد الأولاني وهو الأسرة وهو الأسرة، وهو الاهتمام بالأسرة.

المقصد الثاني: قوة الدعوة إلى الله

المقصد الثاني من مقاصد ومطالب سورة الطور يا إخواني في الله: الدعوة إلى الله، قوة الدعوة إلى الله، او عو بسبب عام الحزن، او عو بسبب تهديدات أهل الباطل، او عو بسبب الضغوط النفسية اللي انتوا فيها، او عوا بسبب المشاكل والإحباطات اللي انتوا بتعرضوا ليها تبطلوا دعوة إلى الله، او عوا تبطلوا دعوة؛ عشان كدا في سورة الطور بعد ما ربنا اتكلم عن النار واتكلم عن الجنة كلام كتير سبحان الملك، فجأة **"فَذَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"** الطور: 29، **"فَذَكَّرْ"**. أذكر مين يارب؟ مافيش الآيات ما قالتش، **"فَذَكَّرْ"** طب امتى يارب أشغل في الدعوة؟ الآيات ما قالتش، **"فَذَكَّرْ"** طيب أذكرهم بإيه يارب؟ ما إنت اتكلمت عن القيامة والنار والجنة؟ الآيات ما قالتش، كأن ذكر كل الناس، ذكر في كل وقت، ذكر بكل معاني الدين وبكل معاني فتح القلوب.

يبقى إذا يا إخواني في الله **"فَذَكَّرْ"** الدعوة القوية، جبير بن مطعم زي ما أخذنا دلوقتي بيقول لك: **"فكأنما صدع قلبي"** لما سمع آيات الدعوة في سورة الطور بيقول: **"وكاد قلبي أن يطير"** ليه؟ لأن هو اتهز بيقى معناها إن الدعوة اللي مطلوب إن احنا نمارسها في الفترات زي الأيام اللي احنا عايشين فيها دي، زي أيام الحزن، اللي عاملة زي أيام الحزن بالضبط.

الدعوة لازم تكون في الفترة دي قوية جدًا ليه؟

لأن الأخ شغال 15 ساعة في اليوم، مشغول عن الدين، ماعدش فاضي إنه يسمع حد يكلمه عن الدين والشباب قدامه نص مليون موقع قدر مشغول، الناس الغفلة مضيعاها، الغفلة واكله قلوبها، يبقى لازم الدعوة اللي تستنقذ الناس من ركام الغفلة ده تكون دعوة في غاية القوة، يكون الروح والحماس واليقين على وجه الداعي إلى الله وهو يكلم الناس عن الدار الآخرة، يبقى المقصد الثاني من مقاصد سورة الطور او عى تبطلوا دعوة، يبقى المقصد الأولاني او عى تنسى مراتك او عى تنسى بيتك، او عى تنطلق وتسبب بيتك، المقصد الثاني: او عوا تبطلوا دعوة إلى الله، او عوا تكفوا عن سبيل النصر والفتح والدعوة إلى الله.

المقصد الثالث: قوة العبادة

المقصد الثالث: العبادة، قوة العبادة، أنا عايز بس أقول لكم كدا آخر آيات في سورة الطور وربنا يقول للنبي: **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ"** الطور 48: 49، وعارفين إيه **"حِينَ تَقُومُ"** الطور: 48؟ في بعض المفسرين قال: **"حين تقوم لقيام الليل ابدأ الليل بالتسبيح"**، في مفسرين قالوا: **"حين تقوم يعني حين تقوم من مجلس الدعوة إلى الله مع الصحابة"** خلصت دعوة يلا انطلق على العبادة والتسبيح، في مفسرين قالوا: **"حين تقوم أي حين تقوم إلى الصلاة املأ صلاتك بالتسبيح"**، في مفسرين تانيين قالوا: **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: يعني صل، يعني املأ حياتك طلب، املأ ليلك ونهارك صلاة"**، شوفوا كل المعاني دي **"وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ"** قيام الليل اقم املأ الليل تسبيح **"وَإِدْبَارَ النُّجُومِ"** الطور: 49، يعني صلاة الفجر أو جلسه الضحى اهتم بصلاة الفجر وجلسة الضحى، يبقى إذا القوة في العبادة.

ليه القوة في العبادة؟

لأنك لو ما عبدتش ربنا هتتار في الواقع ده، لو ما عبدتتش ربنا هيجي لك إحباط قاتل لو ما اتصلتش بالله مصدر الثبات ومصدر الصمود مش هتقدر تكمل، مش هتقدر نكمل، هتبقى عامل زي عربية ماشية على الطريق مكسلة تدخل تمون في البنزينة، هتقف هتقف، فالإنسان اللي ما بيمونش في العبادة هيقف هيقف.

يبقى او عوا تبطلوا، او عوا تسيبوا بيوتكم وتنسوا زوجاتكم، او عوا تبطلوا دعوة إلى الله بغاية القوة واليقين والثبات والصمود، او عوا تقصروا في العبادة، او عوا تستقلوا بقيمة العبادة، فيه أخوة على الفيس دي اللوطني قاعدين يهؤوا على الفيس بوك يقول لك العبادة دي دروشة، يعني هم بيقولوها بلسان الحال مش بلسان المقال إن بقي خلاص والدين والدعوة والعبادة وصلح قلبي وأدعوا لنفسي لأن هم بيعبدو ربنا، كفاية دروشة، إحنا عايزين حل لأزمة الأمة، يا عم ماشي أنا عايز أطلع الدور العاشر واحد يقول لي اطلع السلم أقول له كفاية دروشة لازم تجيب لي أسانسير أطلع بسرعة السلم دي الطريق طويل وأقوم مكسر السلم، طب أنا مش هطلع مش هوصل لازم نقبل السلم في الطريق إلى التنفيذ.

المقصد الرابع: تربية الأطفال

المقصد الرابع من مقاصد سورة الطور وطلبات سورة الطور العظيمة رغم آلام عام الحزن يا جماعة وهي في تربية الأطفال، تربية الأطفال ودا عنصر مخصوص بقى **"أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"** الطور: 21، يعني ربنا بيتكلم هنا عن ناس اهتموا بأولادهم أوي في الدنيا ولكن رغم الإهتمام الرهيب الواقع الفاسد والمدرسة الفالطة والإعلام الفاسد والصحة الفاسدة والشارع الفاسد مقدرش إنه يسيطر على ولاده أو يطلعهم زي ما هم عايزين فطلعوا ناس كويسين بسبب تربيتهم ليهم بإذن الله وبرحمة الله ولكن ما طلغوش بالمستوى اللي هو عايزه فربنا من رحمته به يقول: **"أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"** الطور: 21، إنت زي ما تعبت في الدنيا علشان دينهم أنا مش هحرمك منهم في الآخرة وهرفعهم في الجنة لمقامك علشان إنت تعبت معاهم في الدنيا، عشان إنت بذلت معاهم مجهود في الدنيا، يبقى تربية الأطفال.

علشان كده بعض المفسرين قال في قول الله **"وَأَقْبَلْ بِعُضْرِهِمْ عَلَى بَعْضِ نِسَاءِ لُؤْلُؤٍ"** الطور: 25، قالك أقبلي مين؟ قالك لما بيدخل الجنة يلاقي ولاده وأحفاده وأحفاده وأحفاده وأحفاده فهو مش عارف كل دول جم إزاي، فيبدووا بقى فرحانين يقعدوا قاعدة عائلية بقى كل واحد يقول للتاني هو إيه اللي عمله علشان يجي هنا، يعني ربنا مدخل معاه ذريته كلها كلها علشان كده **"أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"** الطور: 21.

فيه قراءة ألقنا بهم ذرياتهم.

يعني إنت عارف كده لما في سورة الكهف ربنا -سبحانه وتعالى- **"وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا"** الكهف:82، بعض المفسرين قال الجد السابع يعني يا إخوانا كان مهتمين بتربية أولادهم وبتنشئة أحفادهم، كانوا مهتمين فكانت النتيجة إن الأسرة اتلمت في الجنة؛ علشان كده فيه بعض المفسرين **"قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"** الطور:26، قالوا مشفقين على أولادنا، مشفقين أي مرعوبين على أولادنا، أنا مرة أخ من إخواني بيقول جيت أنام افكرت ابني تخيلت ابني كده ونار جهنم ماسكة فيه اتفرغت قمت قعدت أصلي للفجر وأدعي لابني إن ربنا يهديه وأدعي لابني إن ربنا ينشئه نشأة صالحة، فتربية الأولاد.

كارثة "الملتزمين في غيبوبة"

الكارثة إن الملتزمين عايشين في غيبوبة، بيتيألهم إن ابن الملتزم هيطلع ملتزم بالوراثة فالإخوة بيتصدم لما بتكبر وتلاقي ولادها طلوعوا فاسدين، ابن الملتزم يا إما يطلع أفسد من الشاب العادي يا إما يطلع أعظم التزامًا من أبوه، يعني ابن الملتزم ده ممكن يبقى مشروع إمام لو اتربى صح وممكن يبقى مشروع يعني فاسق -والعياذ بالله- لو اتساب، يبقى مفيش حاجة اسمها ابن الملتزم ملتزم بالوراثة، كثير من الدعاة كثير من الإخوة بيتصدم في ولاده إن هما ماطلعوش زيهم ليه؟ لإنهم مااهتموش بيهم.

من مشاكل المسلمين في الغرب إن ولادهم بيطلعوا بيتأثروا بالمجتمع فمش عايزين يصلوا فيبدووا يشدوا على ولادهم في الصلاة يحصل اصطدام يوصل للحكومة يقولك فيه ناس بتمارس ممارسات عنيفة على الأطفال علشان تجبرها على الصلاة.

يبقى الحل التربية يا جماعة الحل هو التربية السليمة، الحل إن احنا نتعب مع ولادنا، نكدح مع ولادنا، يبقى ده المقصد الرابع او عوا تنسوا ولادكم او عوا، يبقى او عوا تنسوا أسركم وزوجاتكم، او عوا تبطلوا دعوة قوية بيقين وصمود، او عوا تضعفوا في العبادة لأن دي زادكم، او عوا تقصروا مع أولادكم، هتندموا ندم عظيم.

المقصد الخامس: الحياة الاجتماعية

الحاجة الخامسة يا إخواني في الله: الحياة الاجتماعية، من مقاصد سورة الطور، إللوقتي عام الحزن ده ميتم، الصحابة كلهم حزاني مهمومين مغمومين، نفس اللوقتي كده إخوانا في السجون والواقع صعب والشباب مش عايز يسمع كلام عن ربنا والإعلام فاسد والدنيا سودا، الدنيا سودا ففي الوقت اللي زي ده ممكن مثلاً تيجي مثلاً تتفسح ييجي واحد يقولك إنت لك نفس في الجو ده تتفسح؟! لا ده من مقاصد عام الحزن ومن مقاصد سورة الطور الحياة الاجتماعية، لو الملتزمين جالهم اكتتاب بسبب الواقع فمارضوش يطلعوا طلعة ساحلية مع بعض، طلعة ساحلية في الجو ده في الظروف دي؟! أيوه، مارضوش إن هما يعملوا عمل اجتماعي، يعني أنا و3 من إخواني مثلاً بزوجاتنا نقوم طالعين مثلاً طلعة ساحلية أو مثلاً أنا وبعض إخواني من الدعاة نعمل ماتش كورة مثلاً أو بعض إخواني من الإخوة طلبت مثلاً طلبت التربية إن يا جماعة إن مثلاً نعمل حفلة شوي للإخوة في المنطقة بتاعتنا، كل أخوة منطقة أو قرية كل شهر كده يعملولهم عمل اجتماعي مع بعض، عمل اجتماعي في الظروف دي؟!!

يا إخوانا الأعمال الاجتماعية هي أخطر سبيل لوصل الصف ولاستمرار الترابط

يا عم أنا كنت طالب في الكلية مش عايز أتفسح شاب ومنطلق ومتحمس مش عايز أتفسح، أنا عايز أطلب علم، أنا عايز أتربى، أنا عايز أشوف ديني، أنا عايز أرتبط بالقرآن، أما كبرت

واتجاوزت والأيام عدت الواحد بقى مايقدرش يكمل من غير ما يرفه عن نفسه، لازم يكون فيه حاجة كده لازم يكون فيه حاجة تخفف الهموم عن الإنسان، شوية مع عبادة ربنا طبعًا، فالوقتي أنا لقيت الملتزمين مايبطلعوش يتفسحوا النتيجة إيه؟ النتيجة إن أنا أدور على الفسحة مع غيرهم. يبقى لازم يا جماعة يبقى فيه حياة اجتماعية بينا تعمل الترابط والترابط هيجيب إخوة والإخوة هتجيب تعاون وشغل وتربية والتعاون والشغل والتربية هيجيبوا تمكين وفتح، الأعمال الاجتماعية إذا غابت من الواقع الإسلامي سيُدمر الواقع الإسلامي.

من الغباء والسذاجة استنكار الحياة الاجتماعية بين الإخوة

ومن الغباء ومن السذاجة ومن عدم الفهم إن فيه أخوة تستنكر على الأخوة اللي بتعمل أعمال اجتماعية، انتوا في إيه، الواقع في إيه وانتوا في إيه؟! يا بني دي ضرورة حياة، ده ربنا أهو نص سورة الطور بيتكلم عن الحياة الاجتماعية في الجنة، إزاي يا إخوانا

علشان كده **"وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"** الطور:25، يعني إيه **"يَتَسَاءَلُونَ"**؟ يعني الاتنين مش عارفين يعني أنا لو دخلت مثلاً ربنا يرزقنا الفردوس الأعلى يارب لقيت مثلاً يعني يارب حد من مشايخنا في الفردوس الأعلى بسبب تضحياته وعلمه ووو والله حسيب الجميع. إنما معنى **"يَتَسَاءَلُونَ"** إن الناس دي مش عارفة بعض أصلاً، مش عارفة بعض فلما اتقابلوا صالح كل العصور اتقابلوا مع بعض وصالحي كل القارات اتقابلوا مع بعض فلما اتقابلوا بدأ يتعرفوا على بعض في الجنة جلسات تعارف ديني، جلسات تعارف ديني اللي احنا بنعملها في عمرة التربية، جلسات تعارف إيماني بينهم وبين بعض.

الأعمال الاجتماعية من نعيم الجنة

يبقى إذا كان من نعيم الجنة التعارف، إذا كان من نعيم الجنة الحياة الاجتماعية، ليه مانخدش النعيم ده في الدنيا ونقرب بينا وبين بعض. الحياة الاجتماعية يا إخوانا لازم إخوة كل منظمة، إخوة كل قرية، إخوة كل دفعة يبقى ليه عمل اجتماعي شهري مع بعض يعيشوا الأخوة والتعاون طول الشهر على حس هذا العمل بإذن الله - سبحانه وتعالى-، لازم نفهم إن الأعمال الاجتماعية دين ولما نفهم الأعمال الاجتماعية دية منهج قرآني نبوي حتى في سور عام الحزن، سورة الطور دي من سور عام الحزن يعني قمة الهم بس لازم تكمل وتستمر وإلا نقع.

المقصد السادس: الاستمرار والثبات

المقصد السادس بعد الأعمال الاجتماعية يعني بعد قوة الأعمال الاجتماعية الاستمرار والثبات، سورة الطور بتقولك اوعى تبطل استمرار، يا جماعة الاستمرار ده دين النبي -عليه الصلاة والسلام-، شاب شعره بسبب قول الله **"فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ"** هود:112 في سورة هود، استمر كلمة استمر دي شيببت النبي -عليه الصلاة والسلام- العلماء قالوا اللي شيبب النبي في سورة هود **"فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ"**

الاستقامة، الاستمرار ده الدين أصلاً، عشان كده لما الرجل قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- **"قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك"** قولي حاجة مسألش حد بعدك عنها في الإسلام، قال: **"قل أمنت بالله"** دي تدخل بها الدين، **"ثم استقم"** صحيح مسلم، يعني النبي جمع الدين كله في الاستقامة.

مقامك عند الله

يعني أنت عايزه تعرفي أنت إيه عند ربنا، أنت عايز تعرف أنت مقامك إيه عند ربنا؟ على أد الأعمال الثابتة في حياتك، إيه؟! أه مش على أد الفرقعات، مش على أد العمل اللي عملته مرة ونسيتها، على أد الأعمال الثابتة، أنت ليك ورد عبادة ثابت، أنت ليك ورد دعوة ثابت، أنت ليك درس بتحضره ثابت، إيه الثوابت الدينية؟ أنت ليك جلسة مع زوجك إيمانية ثابتة؟ أنت ليك جلسة مع ولادك ثابتة؟ أنت بتروح تحفيظ قرآن بصورة ثابتة؟ أنت بتنزل جولة في ميعاد ثابت أسبوعياً، أنت ليك ورد قيام ليل ثابت؟ أنت ليك ورد طلب علم بتذاكر ساعة يومياً ثابت؟

سبب وقوع الأعمال الدينية

الحاجات اللي أنت ثابت عليها هي دينك، يبقى الدين هو الاستمرار يا جماعة؛ علشان كده بيقولوا **"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ"** الطور:30 أي قواطع الدهر، بكره يحصله شوية مشاكل وانشغالات وخلص بقى يخلصنا، بكره يحصله شوية ظروف بقى يطلق مراته، عيل من عياله يموت، عيل من عياله يمرض، يحصله مشكلة مادية يفتقر، هو نفسه يمرض يتشغل بقى عننا بقى، هما دي صورتهم عن أهل الدين إن أهل الدين لما يحصلهم ظروف هيسيبوا. الكلام ده صح يا جماعة، 99% من الأعمال الدينية وقعت بدون تدخل من أي حد من أهل الباطل، وقعت بسبب إن الإخوة اللي ماسكة العمل اختلفت مع بعض، وقعت بسبب إن الأخ مرض فقام ساب كل حاجة وقعت بسبب إن الأخ حصله ظروف مادية قام قلب التراييزة وطلع يجري يشتغل شغلانتين تلاتة علشان يعوض النقص الطفيف اللي حصل في دخله، وقعت بسبب إن الأخ مثلاً حصله ظروف في بيته أو مثلاً حصل مشاكل بينه وبين مراته نفسيته قفلت ماعدش ليا مزاج.

الدين مش بمزاج

هو يا بني علاقتك بربنا بمزاجك؟! هو علاقتك بربنا طالبة معاك ولا مش طالبة معاك، هي علاقتك بالجنة هو الطلب للجنة بيتأثر بعوارض الدنيا، يا إخوانا اللي دينه هيتأثر بالعوارض عمره ما هيوصل لحاجة، يا إخوانا اللي دينه هيقف مع كل مطب في الطريق عمره، المطب ممكن يخليك تهدي إنما لو خلاك تقف أنت عمرك ما هتوصل، يبقى خد المطب على الهادي ولكن دوس بنزين بعدها.

يبقى قضية **"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا"** الطور 30:31، ولاده ماتوا وكمل، مراته ماتت وكمل، جاع شهور ورا بعض لا يجد إلا رديء التمر وكمل -عليه الصلاة والسلام- ربط الحجر على بطنه من الجوع وكمل **"قُلْ تَرَبَّصُوا"** ده إنتوا تنسوا، **"فَأَنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبَّصِينَ"** الطور:31 ده إنتوا اللي ربنا ينتقم منكم في دنيتكم قبل آخرتكم بسبب ما تفعلونه معي.

شرح المقاصد على الباوربوينت

يبقى تعالوا بقى نشوف على الباوربوينت كده ونكمل العناصر بتاعتنا واحنا ماشيين زي ما إنتوا شايفين قدامي مقاصد ومطالب سورة الطور العملية رغم الأم عام الحزن

1- الأسرة: قال تعالى: **"قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"** الطور:26، يعني واحد عايش في وسط أهله، إنسان لم ينفصل عن بيته شوف يا جماعة لأن في هذه الفترات الحرجة كعام الحزن من كارثة أن تنفصل عن بيتك لتتعلق في الدين، تنسى تربية زوجتك وولادك، أخطر ما يحدث وقتها إن الأخت تقوم متمردة وتقولك أنا مش مستحيلة الحياة دي تقوم موقعاك.

2- المقصد الثاني: الدعوة إلى الله: قال تعالى: **"فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"** الطور: 29 اوعى تتأثر بكلامهم، كمل خلي عندك صمود، اوعى تفتح برامج التوك شو وتحرقلك دمك وتتشغل بالرد عليهم على الفيسبوك وتنسى جهد الدعوة إلى الله وبعد كلمة ذكر بقى النص الثاني من السورة طوفان رد على الشبهات اللي داخل القلوب واللي ضد الإسلام لدرجة إن جبير بن مطعم قال إيه **"كاد قلبي أن يطير"** لابد من الدعوة القوية كما في سورة الطور.

3- المقصد الثالث العباداة: شوفوا معايا بقى الشيت ده بقى قال تعالى: **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ"** الطور 48: 49، زي ما قلتكم مطالب تعبدية عالية جدًا .

4- المقصد الرابع الحياة الاجتماعية: **"وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"** الطور: 25، معنى يتساءلون أن هؤلاء الداخلين للفردوس اجتمعوا من كل الدول وكل العصور فلا يعرف بعضهم بعضًا لذا علشان يتساءلون محدش عارف إيه عمل الثاني اللي دخله؟ لذا تصور الآيات مجال التعارف الاجتماعي فيما نسميه تعارف الديني، الإخوة يقعدوا مع بعض كل واحد يقول للتاني أنا شغال في الشعر كذا، أنا قصة التزامي كذا، يتعرفوا بقى على بعض، أنا نفسي ربنا يفتح عليا في كذا، أنا فعليًا اللوقتي بحفظ قرآن وبعمل كذا.

تعتبر من مقاصد السورة الحياة الاجتماعية بين الملتزمين والتعارف الاجتماعي والديني بين الملتزمين وده مش تضييع وقت يا جماعة والدعاة اللي بيستخسروا أوقاتهم في الحياة الاجتماعية مع الإخوة بيضيعوا الإخوة لأن الأخ بيطلع يظن بقى إن علو الهمة إن أنا ماليش دعوة بالأعمال الاجتماعية لأن الداعية اللي أنا بسمعه ما بيمارسش أعمال اجتماعية يبقى الدعاة يجب أن يشاركوا الإخوة في الأعمال الاجتماعية خلاص دي بقى بعض آيات الحياة الاجتماعية في السورة .

5- المقصد الخامس تربية الاطفال: **"أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"** الطور: 21 فمن الله على آبائهم حتى لا يحزنهم بالحاق أولادهم بهم في المقامات العلى من الجنة.

6- المقصد السادس الأخوة: هي دي كلمة واحدة اتكتبت في الباوربوينت كده وماتشرحتش ولكن الأخوة فين؟ لما ربنا قال **"مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ"** الطور: 20، **"مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ"** اللي هي جلسات الأخوة بقى هما قاعدين على عروش الملك **"إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَّقَابِلِينَ"** الحجر: 47، بيتكلموا مع بعض فربنا جاب الأخوة النص الثاني من الآية **"وَرَوَّجْنَاهُمْ.."** الطور: 20، يعني التزويج جه بعد الأخوة يعني نعيم الأخوة في الله أعظم من لذة الزواج من الحور العين يعني إيه يا جماعة؟

لو إنت خيرت بين ملكة جمال العالم اللوقتي تبقى زوجتك حليلة لك وبين جلسة أخوية مع إخوانك، جلسة أخوية مع إخوانك، الجلسة الأخوية أعظم إزاي الكلام ده، إنت بتقول إيه يا شيخ؟! يا حبيبي لأن **الأخوة في الله دية ارتباط بالله أصلاً**، أنا ما حبتكش غير علشان ربنا فده نعيم روعي إنما النكاح ده نعيم مادي نعيم مادي إلا بقى لو هتتزوج ملكة جمال العالم بس هتبقى بينكم وبين بعض حب في الله يبقى إنتوا جمعتوا الحب في الله مع النعيم المادي يبقى كده جمعت الحسنين ماشي يا عم ولكن إن الأخوة على فكرة ده مش في سورة الطور بس ده في سورة الواقعة **"عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ"**

مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ الواقعة 15: 16, الإخوة بعد كده **"وَحُورٌ عِينٌ"** الواقعة: 22, الحور العين يعني الإخوة بتذكر في القرآن قبل الزواج يبقى الأخوة.

7- المقصد السابع الثبات والاستمرار: قلنا بقى إيه **"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ"** الطور: 30، في الآخر أي ملتزم تحصل له مشكلة مالية أو اجتماعية أو مشكلة كبيرة يبتعد عن الدعوة وحضور الدروس ويبدأ يابني بتموت نفسك ليه أمل هتشحن قلبك بإيه؟ حتى تصبح فترة نشاطه السابقة مجرد ذكريات فهل أنت من هؤلاء؟
لذا كان الرد الحاسم:-

1- **"قُلْ تَرَبَّصُوا"** الطور: 31، انسوا مهما حدث مش هنسيب الدروس، مهما اتخنقت جالك ظروف اتشكالت مع جوزك، طلقت مراتك، حصلك مشاكل ربنا يحفظنا ويعافينا يارب، اوعى تسيب الدرس الثابت، اوعى تسيب الجلسة الإيمانية مع إخوانك في منطقتك الثابتة، اوعى تسيب الأعمال الاجتماعية مع إخوانك، اوعى تسيب ورد العبادة بتاعك، اوعوا يا جماعة، يا جماعة مفيش حد بيكمل وده اللي مضيعنا والدين هو الاستمرار.

2- **"فَأَنبِئْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ"** الطور: 31، أنتم الذين لن تكملوا الطريق بسبب عقوبات الله لكم. يبقى السورة اتكلمت عن تربية أسرة، دعوة قوية، عبادة قوية، حياة اجتماعية، تربية أطفال، أخوة، استمرار وثبات يبقى سورة الطور أشبه بالقطار المكون من عربيات، أدي عربيات القطار أهيه هناخد بقى بعد شوية إن شاء الله مقدمة القاطرة اللي هتشيل القاطرة دي كلها.

الإعجاز التغييري في سورة الطور

آخر مشهد بقى نراجع بقى في شيت واحد بس الإعجاز التغييري في سورة الطور، سبب إسلام جُبَيْر بن مطعم، سبب مرض عمر بن الخطاب، سبب بكاء السيدة عائشة لمدة ساعات يعني معناها سورة الطور السورة اللي عملت كده قادرة إنها تقلب حياتك وتغير حياتك ولكن لو سلمنا قلبنا بجد لاياتها.

الترابط الموضوعي في سورة الطور

ده العنصر الجديد بقى اللي إحنا هنتكلم عنه دلوقتي بإذن الله - سبحانه وتعالى-، يعني إيه الترابط الموضوعي؟ يعني موضوع السورة يعني يا جماعة دا من أنواع إعجاز القرآن، إن السورة مهما كانت طويلة زي سورة البقرة تلاقيها بتتكلم عن موضوع واحد، وكل آياتها بتلّف حوالين الموضوع ده، زي الخيط اللي بيربط كل حبات السبحة بالظبط.
الترابط الموضوعي لسورة الطور، سورة الطور بتتكلم عن إيه؟

سورة الطور بتقارن بين نموذجين يا جماعة

بتقارن بين نموذجين: النموذج اللي لعب، اللي خد الدين لعبة، ونموذج اللي خد الأمر بقمة الجدية، وبتجيب مقارنة ما بين عواقب النموذجين.

زي بالظبط سورة المطففين ما بتتكلم عن نموذجين

نموذج المطففين **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ"** المطففين: 1، من الطفيف يعني الحاجة الحقيرة سرقوا حاجات حقيرة ليكونوا ثروات، ونموذج **"وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"** المطففين: 26، من الحاجة النفيسة العظيمة، ففي ناس ضيعت عمرها في حاجات طفيفة حقيرة، وناس أفنت عمرها في حاجات نفيسة عظيمة، إنت من مين بقى وإنت من مين؟

كذلك سورة الطور بتتكلم عن نموذجين

المقارنة الأولى

النموذج الأول:-

"الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور:12، "فِي خَوْضٍ" الموج قاعد يسحبهم يسحبهم يسحبهم وهما مش واخذين بالهم إنهم بيتسحبوا وقاعدين يلعبوا ومش واخذين بالهم إنهم بيضيعوا، يبقى الإنسان اللي يلعب، يعني إيه يلعب يا إخوانا؟ يلعب يعني ممكن أب مثلا دخل على ابنه ليلة امتحان الدكتوراة مثلا فلقي ابنه مثلا قاعد يبص في ورقة وبعد كده يتفرج عالتليفزيون، يبص في ورقة وبعد كده يشيت عالفيس، فيقوله يا ابني انت بتعمل إيه؟ قاله أنا بذاكر، قاله يا ابني دي مش مذاكرة لامتحان ده، دا لعب بالنسبة لامتحان الدكتوراه، أهو بالظبط كده يا جماعة، "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور:12

النموذج الثاني:-

عكسه "إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ" الطور:26، الناس المرعوبة اللي كان بيحط راسه على المخدة جنب مراته على نفس المخدة وعيونه يعني بتسح دموع خوف من الله ومراته مش حاسه بيه يبقى نموذج اللي خذها لعب ونموذج اللي خذها جد طب السورة بقى جايبة حال الاتنين.

المقارنة الثانية

النموذج الأول: اللي خذها لعب... لقي كره

الأولاني اللي أخذها لعب "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً" الطور:13، الدعَا يعني يقوم واحد رافع رجله وخابطها بظهر اللي قدامه يقول له قدامي فهي الدفع بكراهيه ففي كره "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ" منظر فيه كره الملائكة هي اللي بتعمل فيهم كدا.

النموذج الثاني: اللي خذ الأمر بجديه ... لقي حب

نفس الملائكة برضه خلق الله في الجنة في نفس السورة "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا" الطور:19، مع أهل الجنة، من اللي بيقول لك وإنت بتاكل بالهناء والشفاء؟ الأم، يبقى حب يا جماعة، يبقى شوفوا دول خدوا حب أد إيه؟ ودول خدوا كره أد إيه؟ اللي لعب خذ كره قد إيه؟ واللي خدوا الأمر بجديه خدوا حب قد إيه؟

المقارنة الثالثة

النموذج الأول ... قيمتهم صفر

طيب وبعد كده إيه؟ وبعد كده "اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا" الطور:16، يعني إيه اصبر أو لا تصبر "سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ" الأعراف:193، يعني إنت انعدمت قيمتك، إنت أصبح لا قيمة لك عند ربنا ولا عند الملائكة ولا عند المؤمنين في الجنة، إنت أصبحت قيمتك في الحياة صفر، يبقى انعدام القيمة الحقارة، "فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا" الطور:16

النموذج الثاني ... قيمتهم "فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا"

طيب العكس بقى في السورة "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور:48، أعظم كلمة عن معية الله في القرآن كله "فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا" أنت تحت عناية ورعاية عظيمة من الله، يبقى شوف دول بيتقالهم إنتوا ما عايش لكم قيمة، إنتوا قيمتكم بقت صفر وهنا "فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا" لأن دول لعبوا إنما هنا صبروا "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ"، فاللي لعبوا انعدمت قيمتهم واللي خذها جد هو "فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا".

المقارنة الرابعة

المقارنة الرابعة ما بين الاتنين في السورة شوف ربنا بيقول إيه عليهم؟
النموذج الأول:-

"فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ" الطور:45, يصعقون زي صعقه كهربائية مفاجئة، يعني إنسان خد صدمة زي صعقة كهربائية مفاجئة لم يكونوا يتخيلوا حجم العذاب، لم يكونوا يتخيلوا زي فريقين بيلعبوا ماتش كورة، الفريق اللي اتهزم لقاها قاموا عاملين كارديون حول الملعب وحافرينه ومولعينه نار ورامينهم في النار فهم بيقلوا احنا كنا بنلعب هو إيه اللي قلب الموضوع نار كدا؟ أهو بالضبط كده يا جماعة الناس دي كانت بتلعب في الدنيا في الآخر بيصعق لأنه مش متخيل إن الموضوع كان خطير للدرجة دي.

النموذج التالي:-

العكس بقى أهل بقى الجدية في الجنة **"وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"** الطور:25, يعني إيه **"يَتَسَاءَلُونَ"**؟ مذهولين برضه, دول مذهولين بالعذاب, ودول مذهولين بالنعيم هو احنا عملنا إيه عشان ناخذ كل ده, ودول هو احنا عملنا إيه عشان يتعمل فينا كل ده؟

فسبحان الله العظيم الترابط الموضوعي في السورة أنها تتحدث عن الجدية اللي خدتها لعب حصل له إيه واللي خدتها جد حصل له إيه زي ما هنشوف اللوقتي على الباوربويت.

الأثر الدنيوي للمعصية

يبقى عشان كده يا جماعة السورة اتكلمت كتير عن الأثر الدنيوي للمعصية إزاي؟ أولها **"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ"** الطور:6, أول سورة الطور **"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ"** البحر الأحمر اللي انطبق على فرعون أثر دنيوي, في وسطها **"فَأَنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ"** الطور:31, ربنا هينتقم منكم ولن تكملوا أنتم الطريق بسبب المصائب اللي هتحصل لكم, طب آخر السورة **"فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ"** الطور:45, بعض المفسرين قالوا أي في بدر, يوم أن يهزموا في بدر.

فالسورة أولها ووسطها وآخرها بيهددهم في الدنيا, زي آخر سورة الذاريات اللي قبلها **"فَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا"** الذريات:59, الذنوب ده قلقك الجردل, تشبیه لقليب بدر اللي هيترموا فيه بعد كذا سنة مقتولين فكان بالضبط الزنوب بتاعهم هو قليب بدر, فالسورة مليانة تهديد ليهم في دنيتهم ليه؟ لإنهم بيحاربوا الدين وشلنا ومستضعفنا وربنا بيقول ليهم هنتقم منكم في دنيتكم قبل آخرتكم.

ليه بنتكلم عن سورة الطور؟

عشان كد هنا في وقفة يا جماعة، ليه واخدين سورة الطور، اشمعنا سورة الطور بنتكلم عنها اللوقتي؟ في عام الحزن في هذه البلاد في بلاد المسلمين اللوقتي، في عام الحزن اللي في مصر اللي احنا فيه اللوقتي اشمعنا سورة الطور؟

- لإن الدعوة مش لعبة

لإن سورة الطور بنتكلم عن الجدية يا جماعة، بتكلم إن الدين مش لعبة، بتكلم إن الدعوة إلى الله مش لعبة **"إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ"** التوبة:39, يعذبكم مش يستبدلكم، **"يُعَذِّبْكُمْ"**، ليه يارب؟ لإن الدعوة إلى الله فرض **"وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"** المائدة:62, مجتمع فاسد **"أَوَّلًا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ"** المائدة:63،

أهل الدين سكتوا ليه؟ ابن عباس قال: **"هذا أشد عتاب في كتاب الله"** لما ربنا يسألك يوم القيامة سكتي ليه، الدعوة مش لعبة، حضور الدروس الإيمانية اللي الأخوة معرضة عنها مش لعبة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الرجل الذي لم يحضر الدرس بتاعه **"وَأَمَّا الْآخِرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ"** صحيح البخاري، ترضى إن ربنا يعرض عنك؟

- لإن الأخوة مش لعبة

الأخوة اللي بينك وبين أخواتك في الدفعة ولا في المنطقة ولا في القرية مش لعبه يا جماعة، مش لعبه، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر، **"يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم . لئن كنت أغضبتهم.."** اللي هم الصحابه **"لقد أغضبت ربك"** صحيح مسلم، يعني تنامي وأختك زعلانة منك، تمام وإنت أخوك في الله زعلان منك، **"لقد أغضبت"** الله وربنا بيقول **"غير المَغضوبِ عَلَيْهِمْ"** الفاتحة:7، مش غير الذين غضبت عليهم، لأن لو ربنا غضب الكون كله بيغضب لغضب الله -سبحانه وتعالى-

- إن الدين مش لعبة

صلاة الجماعة مش لعبة يا جماعة، النبي -عليه الصلاة والسلام-، قال علي الناس اللي بتيجي في الركعة الثانية والثالثة مش اللي ما بتجيش أصلاً صلاة الجماعة **"ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله"** صححه الألباني، يبقى الدين ماهوش لعبة، الدين ده مش لعبة، الدين ده حاجة في غاية الخطورة، الدين ده شمولية؛ عشان كده لما بييجي شلة إخوة بقى أو شلة أخوات ييجوا يعدوا من على الصراط فجزء يقع وجزء يعدي فيقف الصالحين اللي عدوا مايرضوش يدخلوا الجنة يقولوا **"ربنا إخواننا"**

اللي وقعوا في النار دول **"كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا"** صحيح البخاري، يارب دول كانوا ملتزمين ملتحن ومنقبات أمال إيه اللي وقعهم؟ إنهم أهملوا في الدعوة، ألا إن الأمانة بتقف للعبد على الصراط والدعوة إلى الله أمانة في رقبتنا، إنهم قصرُوا في نصره دين ربنا، الدين مش لعبه يا جماعة، إنهم قصرُوا في حق من الحقوق، الدين مش لعبة.

عاقبة من يتخذ الدين لعباً

الدين مش لعبة، عشان كده كل ما ألقى موطن ربنا اتكلم فيه عن حد لعب في القرآن ألقى خسائر فادحة، لقيت ثلاث مواطن، موطن بيقول اللي يلعب هتضيع دنيته وموطن بيقول اللي هيلعب بتضيع آخرته وموطن بيقول اللي هيلعب هيضع دينه.

1- ضياع الآخرة

الموطن الأولاني قول الله -سبحانه وتعالى- آخر سورة المؤمنون **"حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ"** المؤمنون 99:100، وبعد شوية **"تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ"** المؤمنون:104، يتسلخ جلدهم والعياذ بالله، يتشوي جلدهم والعياذ بالله بعدها ربنا بيقول إيه **"أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا"** المؤمنون:115، مصيبتكم اللي ضيعتكم إن انتم كنتم مفكرينها لعبة، يبقى اللعب في الدين ضيع الآخرة.

2- ضياع الدين

طب وكمان تاني قال تعالى في سورة التوبة: **"وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ"** التوبة:65، إحنا كنا نلعب في برامج التوك شو، ماكنش قصدنا نتريق على الملتزمين والدعاة **"قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَدِرُوا قَدِّ كَفَرْتُمْ"** التوبة 65:66، دا حصل إيه؟ دينهم ضاع بسبب إنهم افكروا الدين لعبة.

3- ضياع الدنيا

الثالثة بقى الدنيا ضاعت في أول سورة الأنبياء **"وَكَم قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً"** الأنبياء:11، اتقطمت قطم، اتقطم وسطها والعياذ بالله **"وَكَم قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ"** الأنبياء 11:12، طالعين يهربوا **"لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ"** الأنبياء:13،

تتسأل بقي في المكان اللي إنت عصيت ربنا فيه "قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَا لَهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ" الأنبياء: 14: 15، خامدين زي النار اللي خمدت، حصيد زي الزرع اللي اتحصد واتقطع يعني انتهوا، فربنا بيقول بعدها "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْبِينَ" الأنبياء: 16، اللي ضيعهم في دنيتهم إنهم افكروها لعبة، يبقى أنا جبت لكم ثلاث نماذج؛ ناس ضاعت في الآخرة بسبب إنها افكرتها لعبة، ناس ضاعت في الدنيا بسبب إنها افكرتها لعبة، ناس ضاعت في الدين بسبب إنها افكرتها لعبة.

ملاحح الترابط الموضوعي لسورة الطور على الباوربوينت

الترابط الموضوعي يا جماعة في سورة الطور، تعالوا بقي نشوف على الباوربوينت بعض هذه الملاحح، الترابط الموضوعي لسورة:-

1- تتحدث السورة عن نموذجين

"الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور: 12، يعني واحد بيلعب، فيه قالوا: "إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ" الطور: 26، نموذج واحد واخدها جد، طيب النتيجة إيه بقي؟ النتيجة إن الأولاني اللي بيلعب "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً" الطور: 13، الدفع بكراهية يبقى كره الملائكة ليه، الثاني "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا" الطور: 19، بالهناء والشفاء دا كلمة الأم كلمه حب، يبقى هنا كراهيه وهنا حب، العاقبة بعد كدا "فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا" الطور: 16، مرحلة انعدام القيمة لم يبقى عندك قيمة لا عند الله ولا عند الناس، الثاني خاد إيه اللي خدها جد "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور: 48 أعلى كلمة في القرآن في القيمة عند الله، الباء هنا مصاحبة أي عين الله تصحبك، يعني كلام كبير أوي يا جماعة أوي، بعد كده اللي لعبوا "فَدَرَّهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ" الطور: 45.

2- يوجد 3 أنواع من الترابط الموضوعي:-

- الصعق دا على فكرة دا في ترابط هنا تبع الترابط الموضوعي إن في الأول ربنا قال "وَالطُّور" الطور: 1، الطور مرتبط بالصعق في قصة موسى فبدأت سورة الطور بطور وختمت بالصعق سبحانه الله، يعني في ترابط عجيب من مائة وجه يا جماعة
- السورة كلها بتتكلم عن الأثر الدنيوي للمعصية ودا ترابط
- السورة كلها بتتكلم عن الجديه واللعب في الدين ودا ترابط وحتى علاقة آخر السورة بأولها ودا ترابط، أدي 3 أنواع ترابط اتكلمنا فيهم في الترابط الموضوعي عشان لو جبت لكم سؤال في الامتحان يبقى 3 أنواع من الترابط الموضوعي.
الصعق بقي دا واحد ما كنتش متخيل عكسها "وَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ" الطور: 25، يبقى دا مذهول من العذاب ودا مذهول من النعيم.

3- بعد كده بقي جدول المقارنة ما بين الآيات

زي ما انتوا شايقين اللي واخدها لعبة، عاملين إخوانا بقي السهم اللي نازل لتحت، أختنا الفاضلة اللي عملت الباوربوينت وهنا أهل الجدية، السهم طالع لفوق بقي والآيات كلها قصاد بعض زي ما إنتوا شايقين، دول "يَلْعَبُونَ" ودول "مُشْفِقِينَ"، دول "يُدْعَوْنَ" ودول "هَنِيئًا"، دول "أَوْ لَا تَصْبِرُوا" ودول "فَاتَّكَ بِأَعْيُنِنَا"، دول "يُصْعَقُونَ" ودول "يَتَسَاءَلُونَ" من النعيم، يعني الموضوع سبحانه الله العظيم رحلة ماتهة مع الترابط الموضوعي في سورة الطور.

الترابط الموضوعي التفصيلي لسورة الطور

اللوقتي يا جماعة نتكلم عن عنصر في غاية الخطورة بقي وهو الترابط الموضوعي التفصيلي يعني إيه؟ الخريطة الذهنية للسورة، الخريطة الذهنية للسورة، أنا عايز شكل سورة الطور يتطبع في ذهنك، أنا عايزك تبقي حافظة شكل السورة قبل ما نبدأ نتكلم في الشرح التفصيلي ليها بإذن الله -

سبحانه وتعالى- ودا يبقى آخر عنصر لنا في المقدمة لسورة الطور اللي احنا كده نبقي أخذنا فيها حلقتين.

الخريطة الذهنية للسورة ركزوا معايا بقى هيظهر قدامكم الشاشة أهي، الشاشة اللي عليها السورة، شوفوا معايا السورة بتتكون من إيه؟ السورة بتتكون من مقدمة ركزوا معايا مقدمة وخاتمة وبينهم شوطين المقدمة والخاتمة واللي بينهم شوطين

1- المقدمة (من الآيات 1-8)

المقدمة قدامكم أهي اللي هي من آيه 1 إلى حد آيه 8 من أول **"وَالطُّورِ"** لحد **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ"** من آيه 1 إلى آيه 8 الآيات هتتور قدامكم ديت المقدمة اللي الله يقسم فيها إن العذاب لو نزل مفيش حد هيقدر يدروه عن نفسه خلاص

2- الشوط الأول: الكلام عن الدار الآخرة (من الآيات 9-28)

بعد كده الشوط الأولاني من أول آيه 9 **"يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ"** لحد آيه 28 **"إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ"** الشوط ده بيتكلم عن الدار الآخرة، الشوط ده كله كلام عن الدار الآخرة زي ما هنشوف دلوقتي بالتفصيل، يبقى الآيات منورة بتاع الشوط الأولاني أهي اللي بعد المقدمة، كله كلام عن الدار الآخرة.

3- الشوط الثاني: الكلام عن الدعوة إلى الله (من الآيات 29-43)

وبعد كده الشوط الثاني من أول آيه 29 **"فَذَكَّرٌ"** يبدأ من قول الله **"فَذَكَّرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"** كله بقى دعوة إلى الله وشبهات ضد أهل الباطل دعوة إلى الله لحد آيه 43 **"أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ"** الآيات منورة قدامكم.

4- بعد كدة الخاتمة

من أول **"وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ"** من أول آيه 44 لحد **"وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ"** آيه 49 خاتمة فيها بقى إيه التوصيات النهائية للرسول - عليه الصلاة والسلام- والصحابة في هذه الأزمة وفي هذه الإيه؟ وفي هذه الفترة.

أولاً المقدمة

تعالوا بقى ياجماعة نبص سريعاً المقدمة عبارة عن إيه؟ نرجع تاني من 1 إلى 8 ، المقدمة 5 أقسام، **الطور** و**الكتاب المسجور** و**البيت المعمور** و**السقف المرفوع** و**البحر المسجور**، الله يقسم خمس أقسام تخيل والله وحياة أبويا والمصحف ده واحد مثلاً، طبعاً الحلفان بغير الله لا يجوز، والمصحف وشرفي والنعمة يعني غضب، يبقى السورة أولها غضب، تكرار القسم يدل على الغضب، ربنا غضبان بيقسم على إيه **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ"** الطور 7: 8، يبقى دخلة ترعب، دخلة تخوف، اللي لعب في الدين واللي ماخذش الدين بجدية واللي ماخذش العبادة بجدية.

الشوطين الأول والثاني

بعد كده بقى فيه شوطين؛ شوط بيتكلم عن الدار الآخرة وشوط بيتكلم عن الدعوة إلى الله، الشوط الأول بيتكلم عن الآخرة وبعدين من أول **"فَذَكَّرٌ"** آيه 29، بيتكلم عن الدعوة إلى الله. طيب علاقة الشوطين ببعض إيه؟

ليه الشوط بتاع الآخرة جه الأول وبعد كده شوط فذكر بتاع الدعوة إلى الله؟
1- أول حاجة:

فن الدعوة إن قبل ما ننزل نقول للناس أمر ونهى لازم الأول نفتح قلوب الناس بالكلام عن الجنة والنار فالأول الكلام عن الوعظ، شوط الوعظ، وبعد كده شوط التشكيل بقی، يبقى ده فن الدعوة علشان نتعلم الدعوة، نلمس الجرس؛ علشان الناس تفتح لنا الباب علشان ندخل، يبقى نلمس النقاط الحساسة في القلب؛ علشان يفتحولنا قلوبهم.

2- الحاجة الثانية:

إن النص الأولاني بيتكلم عن الآخرة وانت لو دخل في قلبك معاني الآخرة تلقائياً هتلاقي نفسك بتطبعي "فَدَكَّرْ"، تلقائياً هتلاقي نفسك شغالة في الدعوة ليل نهار، من عرف الآخرة لم يسكت، لو فعلاً دخل في قلوبنا النص الأولاني معاني الآخرة اللي فيه هنوع الدنيا زي الدعوة القوية اللي في النص الثاني.

3- الترابط الثالث ما بين النص الأول والنص الثاني:

إن النص الأولاني بيتكلم عن الصلاح، يعني واحد يبشحن قلبه بالكلام عن الآخرة والنص الثاني الاصلاح واحد نازل يشتغل في الدعوة بكل قوة، هو ده التطور الطبيعي للالتزام، لازم نقلات مينفعلش ملتزم بيعبد ربنا بعد سنة لسه في العبادة، بعد سنتين لسه في العبادة، انقلي بقی، لازم تنقل، اعبد ربنا وزود الدعوة بعد 3 سنين وزود العلم بعد 4 سنين، يبقى وهكذا إخواني في الله لازم يبقى فيه نقلات، لازم تطور طبيعي للالتزام، فيه ناس ماينتقلش

كذلك إن النص الأولاني بيتكلم عن تربية النفس بالشحن بالدار الآخرة والنص الثاني بيتكلم عن الشغل في الدعوة إلى الله، على أد ما هتربي نفسك على أد ما هتبقى قوة دعوتك بعد كده؛ علشان كده النص الثاني قوة مهولة، يعني شرخت قلب جبير بن مطعم، ليه؟ لأن النص الأولاني قوة مهولة في التربية فعلى قوة الصلاح تكون قوة الاصلاح، على قدر قوة الأخ والأخت في تربية أنفسهم على قدر قوتهم في الدعوة إلى الله وأثرهم في الدعوة إلى الله لما ينزلوا الواقع يبقى ده العلاقة بين الشوطين.

ثانياً: الشوط الأول

الشوط الأولاني بقی من أول آيه 9 إلى الآيه 28 بيتكون من إيه؟

بداية البعث

بيتكون من 3 آيات عن يوم القيامة "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" الطور 9: 11، 3 آيات منورين قدامكم أهو، دول بداية البعث ده لسه في الأول زي ما هنشرح.

بداية النار

بعد كده "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا * هَذِهِ النَّارُ" الطور 13: 14، هذه النار يعني هم واقفين قدام النار دي بداية جهنم، دي أول مرة يصلوها، أول مرة هيقاسوا حر جهنم، يبقى بعد بداية البعث تخيلوا انتوا بقی يوم القيامة هيبقى شكله إيه، بعد كده بداية جهنم، تخيلوا إنتوا بقی جهنم شكلها إيه.

بداية الجنة

بعد كده هتنور أدامكم آيات الجنة، شوفوا كتيرة أد إيه أول ما نورت قدامكم! يعني نص السورة تقريبا آيات جنة "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمُ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ * وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمُ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ" الطور 17: 24

كل آيات الجنة دي وصف لحفلة اجتماعيه في الجنة, حفلة من حفلات شلة من الشلل الملتزمة محبين بعض في الجنة يبقى بداية البعث وبداية النار وبداية الجنة, ده الدار الآخرة انفعال مهول.

ثالثاً: الشوط الثاني

بعد كده النص الثاني بقى ركزوا معايا يا جماعه لإن النص الثاني ده في ناس كتير مش واخدة بالها من الخريطة الذهنية بتاعته أوله **"فَذَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"** الطور: 29، أول النص الثاني ده هجوم رهيب، هجوم استنكاري وبعد كده هجوم سخريه واستهزاء وبعد كده هجوم تهديد.

1- هجوم استنكاري

- أولاً هجوم استنكاري ضد الافتراءات على الرسول كاهن, مجنون, شاعر, يبقى ده افتراءات على الرسول افتراءات نفسية، بعد كده افتراءات بدنية **"أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ"** الطور: 32، طغيانهم بيضربوا النبي - عليه الصلاة والسلام- في الحرم وهو بيطوف, بيحاولوا يقتلوه طغيان على النبي والصحابه، يبقى افتراءات على الرسول نفسية وبعد كده افتراءات مادية - وبعد كده افتراءاتهم على القرآن **"أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ"** الطور: 33 - وبعد كده افتراءاتهم على الله نفسه **"أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ"** الطور: 35، ملحدين فيهم ناس ملحدين **"أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ"** الطور: 36، يبقى الأول جات افتراءات على الرسول وبعد كده افتراءات على القرآن وبعد كده افتراءات على الله.

طيب ليه الترتيب ده؟

لإن ده فعلاً تدرج الباطل، الأول يبدأ يضرب في الداعية وبعد كده يبدأ يضرب في الدعوة يشتم في الشيوخ الأول وبعد كده يشتم في البخاري ومسلم بقى بعد ما أسقط الشيوخ يبدأ بقى يشتم في الدين نفسه وبعد كده يبدؤوا يستضيفوا ملحدين في برامج التوك شو يسبوا في الله والعياذ بالله ويتجرؤوا على الله، الكفر هيفضل يتصاعد علشان كده عذاب النار تصاعدي ليه؟ لإن المعصية تصاعدية.

بعد كده ضمن شوط الهجوم الاستنكاري **"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ * أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ"** الطور 37: 38، الآيات دي بتقول إيه؟ الآيات منورة قدامكم أهي، إنتوا نسيتموا نفسكم؟ **"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ"** إنت نسيتم فقرك؟ **"أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ"** إنت نسيتم عجزك؟ **"أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ"** إنت نسيتم جهلك؟، كان عندك أسانسير بتطلع السما تسمع الملائكة بتقول إيه وتنزل تقول يا جماعة الكلام اللي بيقله محمد بن عبد الله ده كذب، بتكذبوه ليه، هو انتم عارفين حاجة، واقفين في وش الدين ليه؟ ده انتوا نسيتموا فقركم، نسيتموا عجزكم، نسيتموا جهلكم؟ يبقى ده شوط الهجوم الاستنكاري.

2- هجوم السخرية

بعدها شوط هجوم السخرية **"أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبُنُونَ"** الطور: 39، سخريه بقى، يعني انتوا بجد مصدقين إن ربنا اصطفى لنفسه البنات واداكم إنتم البنون وإن الملائكة ... إنتوا بجد مصدقين الأساطير والخرافات اللي انتوا فيها دي؟! **"أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ"** الطور: 40، ولا انت طلبت منهم ثمن الدعوة فطبعاً محدش هيقدر يدي ربنا تمن القرآن، هو حد يقدر يدفع تمن القرآن؟ هو حد يقدر يدفع تمن الأنبياء؟

"أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ" الطور: 41، ولا هم بقى سافروا في الأرض وحصلوا الحق وعرفوا الدين وبقى عندهم هما محدش عارفه غيرهم، فهم بقى عندهم كتب في بيوتهم فيها الحق والباطل، عارفين كويس جداً الحق، هما مش عارفين حاجة ولا عندهم كتب ولا هما ولا آباءهم عارفين حاجة، يبقى ده هجوم سخرية.

3- هجوم تهديد

ثم الشوط الثالث بقى هجوم تهديد **"أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا"** الطور: 42، قاعدين يخططوا ضدك يا محمد يا ابن عبد الله، عايزين يقتلوك، عايزين يجيبوا رجل من كل قبيلة يقتلوك وانت خارج لقيام الليل في الحرم المكي **"فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ"** الطور: 42، يشوفوا هعمل فيهم إيه **"أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ"** الطور: 43
ينتهي شوط الهجوم الاستنكاري وهجوم السخرية وهجوم التهديد بينتهي بأشد حاجة وقعوا فيها وهي أنهم ينسبون أن هناك آلهة غير الله -سبحانه وتعالى-
يبقى إذا علشان كده الشوط ده الجبير بن مطعم قلبه اتشرح فيه.

رابعاً: خاتمة السورة

ثم خاتمة السورة نورت قدامكم أهي **"وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ"** الطور: 44، لو ربنا نزلهم حته من السما، حته من السما نزلتلم يقولوا ده شوية سحب متراكم، ناس مش ممكن، ناس مفيش فايده فيها، فربنا بيقول خلاص ما فيش فايده فيهم متزعلش عليهم بقى **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** الطور: 48، يبقى الشوط الأخراني ده ربنا بيقول للنبي معتش تعذب نفسك وراهم واجتهد في العبادة **"فَأَنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** الفتح جاي والفرج جاي ولكن **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ"** الطور 48: 49، ولكن اجتهد في العبادة وأيقن إن الفتح جاي والنصر جاي والمدد جاي يبقى معالجة لنفسية النبي -عليه الصلاة والسلام- ولنفسية الصحابة.

دي يا إخواننا الخريطة الذهنية لسورة الطور، الخريطة الذهنية لسورة الطور، يبقى احنا كده إن شاء الله باذن الله داخلين على الانفوجراف بتاعنا، الانفوجراف اللي بنعمله كل مرة في درس من دروس التفسير إن شاء الله اللي بيلخص لنا الحاجات اللي خدناها في الحلقة إن شاء الله -باذن الله-

الانفوجراف (تلخيص الحلقة)

يبقى احنا خدنا المرة دي يا جماعة:-

أول حاجة الاعجاز التغييرى في سورة الطور

إنه يقدر يغير كل شيء فيك، يقدر يغير الشكوك اللي جوا قلبك في الدين، يقدر يغير ضعف العزيمة اللي عندك.

وقلنا إن سورة الطور غيرت سيدنا جبير بن مطعم وختته صحابي داخل للنبي كافر سمع سورة الطور خرج صحابي، وختت سيدنا عمر بن الخطاب وهو خليفة يمرض ويعوده الناس أيام، وختت السيدة عائشة تبكي ساعات ساعات وهي تقرأ **"فَمَنْ لَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَاتَنَا عَذَابَ السَّمُومِ"** الطور: 27.
ليه احنا مبنغيرش بسبب سورة الطور!؟

بعد كده خدنا مقاصد سورة الطور

قلنا رغم آلام عام الحزن، رغم إن الصحابه قدام عينيهم شافوا النبي بيضرب في الحرم وهو بيطوف في الحرم المكي، رغم إن الصحابه شافوا قدام عينيهم النبي بيحاول يقتل في الحرم المكي إلا إن ربنا طلب منهم الصمود، **طلب منهم 7 طلبات**

1- المطلب الأول: **"قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"** الطور: 26 او عوا تسيبوا أهلكم، او عى تسيب زوجتك، او عى لإن زوجتك لو مستحملتش التضحيات اللي انت هتقدمها في الفترة دي انت هتتشل وهيضع كل شيء.

2- المطلب الثاني: في الدعوة إلى الله **"فَذَكَرْ"** الطور: 29، أذكر مين يا رب؟ كل الناس، أذكر امتي يا رب؟ في كل وقت، أذكر بيايه يا رب؟ بكل معاني الدين والإيمان؛ علشان كده الآيات دي لما سمعها جبير بن مطعم يقول: **"إنما صدع قلبي"** قلبي انشق نصفين، يبقى تاني مطلب الدعوة القويه.

3- المطلب الثالث: او عوا تضعفوا في العبادة **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"** الطور: 48، وانت في أول الليل التسبيح وانت لما تقوم من الصلاة املاها تسبيح وأول ما تقوم من مجلس الدعوة إلى الله اجتهد في العبادة والصلاة والتسبيح لأنك من غير ما تشحن قلبك في العبادة مش هتقدر تواصل.

4- المطلب الرابع: او عوا تتنازلوا عن الأعمال الاجتماعيه اللي بينكم وبين بعض يا كل الملتزمين والملتزمات في كل منطقة، في كل قرية، في كل إخوة وأخوات دفعة من دفعات الجامعات والمعاهد **"وَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"** الطور: 25 جلسات التعارف داخل الجنة ده من نعيم الجنة يا جماعة، إذا كان ده من نعيم الجنة نتحرم منه في الدنيا ليه؟

وربنا لما يذكر ده في عام الحزن في سورة من سور عام الحزن يبقى ده معناه إيه؟ إن حتى في عام الحزن، حتى في وسط آلام الواقع او عوا تسيبوا الأعمال الاجتماعيه اللي بينكم وبين بعض يا ملتزمين لإن انتوا لو سيبتوها الأخوة هتضيع، والأخوة لو ضاعت التعاون في الدعوة هيضيع، والتعاون لو ضاع معدش فيه تمكين.

5- المطلب الخامس: او عوا تنسوا أولادكم، او عوا تقولوا إن مجرد التزام الأم والأب يكفي لالتزام أولادهم، او عى تعتقدوا إن ابن الملتزم هيطلع ملتزم بالوراثة، كثير من الأخوة صدموا في ولادهم لما كبروا يا جماعة؛ علشان كده ربنا يقول: **"أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ"** الطور: 21، فولادهم مطلعوش بنفس الدرجة برده اتأثروا شوية بالمدرسة، اتأثروا شوية بالشارع، اتأثروا شوية بالإعلام ولكن كانوا صالحين برده، فربنا رفعهم لمقام آباءهم في الجنة إكرامًا لجهد آباءهم في تربية الأولاد.

6- المطلب السادس: او عوا تسيبوا أخوتكم وترابطكم، الأخوة علشان كده السورة دي فيها شيء مدهل ذكرت نعيم الأخوة في الجنة قبل نعيم الحور العين، ربنا قال: **"مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَرَوَّجْنَا لَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ"** الطور: 20

السرر المصفوفة اللي الإخوة قاعدين عليها مع بعض جات قبل التزويج.

7- المطلب السابع: للسورة او عوا تبطلوا استمرار على الطريق، الثبات، الاستمرار، الصمود، او عوا تقطعوا خط سيركم **"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ"** الطور: 30، أهل الباطل يقولوا الملتزمين مش هيكملوا.

بعد كده خدنا الترابط الموضوعي بتاع السورة

قلنا إنها بتتكلم عن الجدية وقلنا إن السورة بتتكلم عن 3 ترابطات موضوعية

1- الترابط الأول إن بتقارن ما بين لعب **"الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ"** الطور: 12، وجدية **"إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"** الطور: 26.

2- الترابط الثاني إن السورة بتتكلم عن الأثر الدنيوي للمعصية ففي أولها **"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ"** الطور: 6 وفي وسطها **"فَأَنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ"** الطور: 31 وفي آخرها **"حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ"** الطور: 45، الثلاثة 3 تهديدات في الدنيا كأن أول حاجة هتضيع منهم بسبب اللعب في الدين هي الدنيا

3- الترابط الثالث ما بين أول السورة وآخرها، أولها ذكر الطور وآخرها ذكر يصعقون والصعق في قصة موسى مرتبط بجبل الطور

بعد كده خدنا الخريطة الذهنية للسورة

و قلنا إن السورة بتتكون من مقدمة تهديد مرعب إن ربنا بيقسم مش هيسيب اللي بيلعب، وبعد كده نصين النص الأولاني بيتكلم عن الدار الآخرة عن القيامة وعن أول البعث وعن أول لحظات جهنم وعن أول حفلة في الجنة الناس بتتنعم فيها في الجنة، والنص الثاني بيتكلم عن **"فَذَكَّرْ"** عن سيل رد عن الشبهات ضد الدين وقلنا إن فيه علاقة عظيمة بين النص الأول والنص الثاني، إن النص الأول بيتكلم عن الآخرة والنص الثاني بيتكلم عن الدعوة، فمن عرف الآخرة لو دخل في قلبك الآخرة لن تسكت أبداً ولن تسكتي أبداً في الدعوة إلى الله، فمعنى إن احنا مابندعوش إلى الله إن احنا معاني الآخرة مدخلتش قلوبنا.

و قلنا إن ده التطور الطبيعي للالتزام، إن الأخ بيعيش فترة في الأول للعبادة والسماع عن الآخرة وبعد كده إن الأخ أو الأخت بقى لازم ينقل ويشغل في الدعوة مع العبادة، وقلنا برده إن ده فن الدعوة إن لازم نكلم الناس عن الآخرة قبل ما نؤمر ونهني الناس ونقولهم حرام وحلال ثم الخاتمة، الخاتمة بتقول للرسول ذرهم، خلاص الناس دي مفيش فيها فائدة وركز بقى في العبادة **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** الطور: 48، اصبر على الدعوة، اصبر على حكم ربنا عليك بالدعوة إلى الله **"فَأِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** ربنا مش هيسيبك متخافش منهم **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"** الطور: 48، اجتهد في الدعوة، اجتهد في العبادة وأبشر بفرج الله -سبحانه وتعالى-.

خاتمة الحلقة

إدا معنا يا إخواني في الله، في خاتمة الحلقة بذكركم بالمسابقة، مسابقة التفسير اللي في شهر رجب باذن الله إن أحيانا الله اللي بعنوان **"القرآن غيرني"** إن شاء الله باذن الله -سبحانه وتعالى- وعلى فكرة أنا هجيب الأوائل في كل مسابقات التفسير اللي احنا بنعملها إن شاء الله مريم والحج، مسابقة رجب إن ربنا أحيانا وهنعملهم زي خط وصل كده بيني وبينهم علشان يتابعوا مسابقات التفسير دايمًا ونبقى على تواصل في أمور التفسير دايمًا باذن الله -سبحانه وتعالى-.

مسابقة التفسير تذاكروا كويس جدًا والتفريغات هتنزلكم على الصفحة أول بأول باذن الله -سبحانه وتعالى- زي سورة الحج بالظبط والانفوجراف والحلقات هتنزل على الصفحة زي سورة الحج بالظبط، يلا ورونا الشغل العظيم اللي انتوا عملتوه في سورة الحج، التوصية الثانيه المدارس قلتلكم يا جماعه فيه لينك هينزل على صفحة الفيس إن شاء الله، الصفحة الرسمية للشيخ حازم شومان اللينك قدامكم،

تدخلوا الرابط في الصفحة وتدخلوا تكتبوا مدارسكم بعد ما قمتوا الليل بالسورة مرة واثنين، بعد ما قرأتوا تفسير السورة، بعد ما ذاكرتوا من التفريغ اللي هينزل للسورة انتوا بقى وصلتوا لإيه إيه تدبراتكم وإيه فتوحات ربنا عليكم، ابعثوها علشان هنعمل حلقة انتوا اللي هتتكلّموا فيها عن المدارس علشان ندي أمل للأمة إن الأخوة والأخوات ما شاء الله لا قوة إلا بالله بيستوعبوا القرآن وبيتدبروا القرآن وبنطلع كنوز وفي يوم من الأيام نبقى مدرسة في التفسير وتدبر القرآن على

مستوى العالم بإذن الله تبقوا انتوا الأبطال بتوعها, يبقى المدارس بإذن الله، ربنا يسدكم، ربنا يبارك فيكم, قيام الليل بسورة الطور يا جماعة لأن من أول المرة الجاية هنبدا الشرح التفصيلي بإذن الله
من أول المرة الجاية استعدوا بقي، الموضوع عاوز بطولة وعاوز اجتهاد، حضروا السورة وعيشوا بقلوبكم معاها.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا, اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](#) وتفضلوا هنا :-

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>